

أضواء البيان

. @ 9 @ .

قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى : { وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ } . .
فإن قلت : هل لزيادة : من في قوله : ومن بيننا وبينك حجاب فائدة ؟ قلت : نعم . .
لأنه لو قيل : وبيننا وبينك حجاب ، لكان المعنى أن حجاباً حاصل وسط الجهتين . .
وأما بزيادة (مِنْ) فالمعنى : أن حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك . فالمسافة المتوسطة
لجهتنا ، وجهتك مستوعبة بالحجاب ، لا فراغ فيها . انتهى منه . .
واستحسن كلامه هذا الفخر الرازي وتعقبه ابن المنير على الزمخشري ، فأوضح سقوطه والحق
معه في تعقبه عليه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ } ، وقد
قدمنا تفسيره وإيضاحه بالآيات القرآنية ، في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله
تعالى : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَكَ اللَّهُ وَتَكُونَ لِلدِّينِ لَاحِقًا }
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ خَيْرَ حِجَابٍ مَّا سُبُورًا } . قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا
أَنْزَلَ بِشَرِّ مَّيْمُونٍ يُوْحَى إِلَيَّ أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ } . أمر
الجل وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيه صلى الله عليه وسلم ، أن يقول للناس : { إِنَّمَا
أَنْزَلَ بِشَرِّ مَّيْمُونٍ يُوْحَى إِلَيَّ أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ } . .
والقصر في قوله : { إِنَّمَا أَنْزَلَ بِشَرِّ } إضافي أي لا أقول لكم إني ملك ، وإنما
أنا رجل من البشر . .

وقوله : { مَّيْمُونٍ يُوْحَى إِلَيَّ } في الصفات البشرية ، ولكن الجل فضلني بما أوحى إليَّ من توحيده

. .

كما قال تعالى عن الرسل في سورة إبراهيم : { قَالَتِ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَمِينٌ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ }
{ أي كان منَّ علينا بالوحي والرسالة . .

وما ذكره الجل وعلا في هذه الآية الكريمة ذكره في آخر سورة الكهف في قوله تعالى : {
قُلْ إِنَّمَا أَنْزَلَ بِشَرِّ مَّيْمُونٍ يُوْحَى إِلَيَّ أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ }
وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا } .